

العقود الإلكترونية وحجيتها في الإثبات في المملكة العربية السعودية في ظل التطور الرقمي

Electronic Contracts and Their Evidentiary Value in Saudi Arabia in Light of Digital Transformation

فنون رجاء عبدالرحمن الزهراني

قسم القانون الرقمي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ميدأوشن، المملكة العربية السعودية

الباحث المعتمد للمراسلة: فنون رجاء عبدالرحمن الزهراني

الملخص

أدى التطور التكنولوجي المتسارع والتحول الرقمي إلى توسع نطاق استخدام الوسائل الإلكترونية في إبرام العقود وتنفيذ المعاملات المدنية والتجارية، مما أفرز إشكاليات قانونية تتعلق بمدى حجية هذه العقود في الإثبات أمام الجهات القضائية، خاصة في المملكة العربية السعودية في ظل التحول الرقمي المتسارع. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم العقود الإلكترونية وخصائصها، وتحليل الإطار النظامي المنظم لها في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على حجيتها في الإثبات وفقاً لنظام الإثبات ونظام التعاملات الإلكترونية، كما تسعى الدراسة إلى تقييم مدى كفاية القواعد القانونية الحالية في مواجهة التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية، لا سيما فيما يتعلق بالتوقيع الإلكتروني والرسائل الإلكترونية كوسائل للإثبات. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن من خلال تحليل النصوص النظامية ذات الصلة ومقارنتها ببعض التشريعات المقارنة، إضافة إلى استعراض التطبيقات القضائية ذات العلاقة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأنظمة السعودية قد أقرت بحجية العقود الإلكترونية ومنحتها قوة إثبات متى استوفت المتطلبات النظامية، وعلى رأسها التوثيق والتوقيع الإلكتروني، إلا أن التطور التقني المتسارع يستدعي تحديثاً مستمراً للأطر القانونية، وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز التنظيم القانوني للأدلة الرقمية وتطوير آليات الإثبات الإلكتروني بما يسهم في تحقيق الأمن القانوني وتعزيز الثقة في المعاملات الإلكترونية.

الكلمات الدالة: العقود الإلكترونية، الإثبات الإلكتروني، التوقيع الإلكتروني، الأدلة الرقمية، التحول الرقمي، المملكة العربية السعودية

Abstract

Technological advancement and digital transformation have expanded the use of electronic means in concluding contracts and conducting civil and commercial transactions, raising legal issues regarding the evidentiary value of such contracts before judicial authorities, particularly in Saudi Arabia. This study aims to clarify the concept and characteristics of electronic contracts and analyze the legal framework governing them in Saudi Arabia, focusing on their evidentiary value under the Law of Evidence and the Electronic Transactions Law.

The study adopts an analytical comparative approach by examining relevant legal texts and comparing them with selected comparative legislations, in addition to reviewing judicial applications. The findings reveal that Saudi regulations recognize electronic contracts and grant them evidentiary value when legal requirements—especially electronic authentication and signatures—are met. However, rapid technological developments necessitate continuous updates of legal frameworks.

The study concludes with the importance of strengthening legal regulation of digital evidence and enhancing electronic proof mechanisms to ensure legal security and trust in digital transactions.

Keywords: Electronic Contracts, Electronic Evidence, Electronic Signature, Digital Evidence, Digital Transformation, Saudi Arabia.

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا تكنولوجيًا متسارعًا نتيجة الثورة الرقمية وانتشار شبكة الإنترنت، مما أدى إلى تحول جذري في طبيعة المعاملات القانونية والتجارية. وقد انعكس هذا التحول على المملكة العربية السعودية التي تبنت التحول الرقمي ضمن رؤيتها التنموية، مما أسهم في انتشار استخدام الوسائل الإلكترونية في إبرام العقود، وأدى ذلك إلى ظهور العقود الإلكترونية التي تتم عبر الوسائط الرقمية دون الحاجة إلى التواجد المادي للأطراف، الأمر الذي أثار العديد من الإشكاليات القانونية، خاصة فيما يتعلق بحجيتها في الإثبات أمام القضاء، ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع في ضوء الأنظمة السعودية، وعلى رأسها نظام المعاملات الإلكترونية ونظام الإثبات، لبيان مدى كفايتها في تنظيم هذا النوع من العقود وضمان موثوقيتها.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في تحديد مدى حجية العقود الإلكترونية في الإثبات أمام القضاء في المملكة العربية السعودية، ومدى كفاية الأنظمة الحالية لمواكبة التطورات التقنية الحديثة.

أسئلة الدراسة

١. ما المقصود بالعقود الإلكترونية وما خصائصها؟
٢. ما الإطار النظامي للعقود الإلكترونية في السعودية؟
٣. ما مدى حجية العقود الإلكترونية في الإثبات؟
٤. ما دور التوقيع الإلكتروني في الإثبات؟
٥. ما التحديات القانونية المرتبطة بالإثبات الإلكتروني؟

أهداف الدراسة

١. بيان مفهوم العقود الإلكترونية
٢. تحليل التنظيم النظامي لها في السعودية
٣. دراسة حجيتها في الإثبات

٤. توضيح دور التوقيع الإلكتروني

٥. إبراز التحديات القانونية واقتراح الحلول

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي المقارن، من خلال تحليل الأنظمة السعودية ذات العلاقة، ومقارنتها ببعض التشريعات الأخرى، مع دراسة التطبيقات القضائية.

الخطوة البحثية

المبحث الأول: ماهية العقود الإلكترونية

المبحث الثاني: حجية العقود الإلكترونية في الإثبات

المبحث الأول: ماهية العقود الإلكترونية

المطلب الأول: مفهوم العقود الإلكترونية وخصائصها

الفرع الأول: تعريف العقود الإلكترونية

يمكن تعريف العقد الإلكتروني بأنه اتفاق يتم بين طرفين أو أكثر عبر وسيلة إلكترونية، يتم من خلاله التعبير عن الإرادة باستخدام وسائط رقمية دون التواجد المادي للأطراف. وقد اعترف المنظم السعودي بصحة التعاملات الإلكترونية ومنحها حجية نظامية متى استوفت الشروط القانونية.

الفرع الثاني: خصائص العقود الإلكترونية

إبرام العقد عن بُعد

الاعتماد على الوسائط التقنية

السرعة في الإنجاز

إمكانية التوثيق والحفظ

الطابع الدولي

المطلب الثاني: أركان العقد الإلكتروني وأنواعه

الفرع الأول: أركان العقد الإلكتروني

التراضي (الإيجاب والقبول الإلكتروني)

المحل

السبب

الفرع الثاني: أنواع العقود الإلكترونية

عقود التجارة الإلكترونية

عقود الخدمات الرقمية

عقود المنصات الإلكترونية

العقود الحكومية الإلكترونية

المبحث الثاني: حجية العقود الإلكترونية في الإثبات

المطلب الأول: التوقيع الإلكتروني ودوره في الإثبات

يُعد التوقيع الإلكتروني من أهم وسائل الإثبات في العقود الإلكترونية، وقد اعترف به النظام السعودي متى كان قابلاً للتحقق ومرتبباً بصاحبه ويوفر درجة كافية من الموثوقية.

المطلب الثاني: حجية الأدلة الرقمية أمام القضاء

أقر النظام السعودي حجية الأدلة الرقمية، وتشمل:

الرسائل الإلكترونية

البريد الإلكتروني

السجلات الرقمية

التوقيعات الإلكترونية

وتخضع هذه الأدلة لتقدير القاضي وفق مدى سلامتها وإمكانية التحقق منها.

التحليل القانوني

يتضح أن المنظم السعودي تبنى توجهاً حديثاً في الاعتراف بالعقود الإلكترونية، ومنحها حجية في الإثبات، إلا أن التحدي يكمن في مواكبة التطور التقني وضمان أمن المعلومات وسلامة الأدلة الرقمية.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة العقود الإلكترونية وحجبتها في الإثبات في المملكة العربية السعودية، وأظهرت أن الأنظمة السعودية قد ساكبت التطور الرقمي، إلا أن الحاجة مستمرة لتطوير الأطر القانونية بما يتلاءم مع المستجدات التقنية.

النتائج

انتشار العقود الإلكترونية

الاعتراف القانوني بها في السعودية

أهمية التوقيع الإلكتروني

استمرار التحديات التقنية

التوصيات

تطوير الأنظمة القانونية

تعزيز تنظيم الأدلة الرقمية

نشر الوعي القانوني

دعم التحول الرقمي

قائمة المراجع

المراجع العربية:

نظام المعاملات المدنية السعودي

نظام الإثبات السعودي

.الضمرات، أ.، والألفي، ه. (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته القانونية